

# روحية الشهادة

وانعكاسها على واقع المجاهد

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾



رَبِّطْنَاكَ بِالْإِيمَانِ

محفوظة  
بمخ حقوق

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

تنسيق وإخراج  
774373456 حفظ الله عقيل 737247737



[www.yemenscholars.com](http://www.yemenscholars.com)

رابطه علماء اليمن

<http://www.facebook.com/scholarsYemen>

[info@yemenscholars.com](mailto:info@yemenscholars.com)

الموقع الإلكتروني:

Facebook

البريد الإلكتروني:

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَتُوبُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾  
والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله الطاهرين،  
ورضى الله عن أصحابه الأخيار من المهاجرين والأنصار والتابعين  
لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

تأتي الذكرى السنوية للشهيد وشعبنا اليمني ما زال يواجه  
العدوان السعودي الأمريكي بكل ثبات وإقدام وبدون كلل أو  
ملل أو تراجع، ويحقق بفضل الله الإنجازات الاستراتيجية  
بالتوازي مع التضحيات العظيمة، التي يقدمها يومياً والتي يأتي  
على رأسها الشهداء الأبرار من خيرة أبنائه، الذين كلما ارتقى  
منهم شهيد كلما ازدادوا إيماناً وحنوفاً وعزيمة وإباءً على المضي  
في خط الجهاد والشهادة حتى النصر.

وتفاعلاً مع الذكرى السنوية للشهيد، ولما لها من أهمية في ترسيخ الوعي الجماهيري والتعبئة العامة، وقياماً بأقل واجب في هذه الذكرى العظيمة، تقدم رابطة علماء اليمن هذا الكتيب المتواضع الذي يسלט الضوء على روحية الشهادة وانعكاساتها في واقع من يحملها.

## روحية الشهادة

الحديث عن الشهادة والشهداء في الذكرى السنوية للشهيد يتركز في الأغلب على عظمة الشهداء، وما حملوه من إيمان ومبادئ وقيم، وما وصلوا إليه من فضل وحياة كريمة وفوز عظيم، وعن آثارهم الإيجابية على مجتمعاتهم وأمتهم، وعن دورهم الأساسي في التنكيل بالعدو وإجهاض مخططاته وإفشال تحقيق أهدافه، وعن الاهتمام بأسرهم وعوائلهم وكلها جوانب مهمة للغاية، ولكن هناك جانب مهم وهو انعكاس روحية الشهادة التي يحملها المجاهد في سبيل الله في واقعه، والتي إذا رزقه الله بها فهو تتويج مشرف وحسن خاتمة لأعماله وجهاده.

فليس مجرد أن يُقتل المرء على يد العدو يصبح بشكل أتوماتيكي شهيداً قد حاز كرامة الشهادة والقرب من الله تعالى، لأن الشهادة في سبيل الله ليست مفصولة عن ما قبلها، لأنها

مرتبطة بالموقف المسؤول والجهاد الدؤوب والتقييم المستمر للعمل والاستعداد الدائم للقاء الله، وهذا ما وضحه الله تعالى بقوله:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ والصدق في العهد مع الله من المؤمن المجاهد الذي لم يستشهد بعد هو انتظار الشهادة بلهفة وطلبها من الله برغبة، والمضي في خط الإيمان والاستمرار في الجهاد في سبيل الله، وعدم التبديل سواء في العهد نفسه بحيث يتراجع عنه أو في الصدق في العهد بحيث تغره الدنيا أو تهزه الأحداث أو تعتريه الشبهات، فالذي ينتظر الشهادة حسب الآية الكريمة لا بد له من تقييم أداءه الجهادي، حتى لا يتحول في المواقف مع مرور الوقت ولا يسقط في وحل الإشكاليات بسبب توسع الميدان وتتابع الانتصارات، ولا يتغير بسبب التطورات والمتغيرات والمستجدات، ومن هنا تكمن أهمية حمل روحية الشهادة، وانعكاسها على الأداء العملي للمجاهد وتحمله المسؤولية، وتوطين نفسه على الشهادة في سبيل الله وطلب الآخرة والقرب من الله، ثم تأتي بعد ذلك مسألة النصر والفتح في الدنيا كما

وضحه الله تعالى بقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ \* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾  
ثم ذكر الله تعالى البعد الأخرى للجهاد بقوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ وأعقب ذلك بالبعد الدنيوي العام المتمثل في النصر والفتح بقوله: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

فحمل روحية الشهادة يعني استنفاراً إيمانياً مستمراً، واستعداداً دائماً للقاء الله في أي لحظة، وتجرداً من علائق الدنيا، خصوصاً وأن المجاهد يتوقع القتل بصورة مستمرة في خضم المواجهة المستمرة مع العدو، بمعنى أنه مقبل على الله دائماً، وهذا له أثره على نفسيته وسلوكه في محيطه الاجتماعي، وعلى تحركه الجهادي في الميدان، وفي أداءه تحمله للمسؤولية في أي مجال شعب أو رسمي.

وانتظار الشهادة في سبيل الله هو أحد دلائل وعلامات أن الإنسان صادق فيما عاهد الله عليه، لأن الصدق في الوفاء بالعهد ليس معناه أن الاستشهاد شرط فيه، وإنما الصدق هو المعيار؛ سواء رزق الله المجاهد الشهادة أو لم يرزقه، فإيماننا بالله واستجابتنا له وحياتنا ومماتنا له عهد معه سبحانه قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنُسَكِيْتُ وَنَحْيَيْتُ وَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ فهذا عهد مع الله وعندما نرفع الشعار هو عهد مع الله وعندما نرفع الولاء هو عهد مع الله وعندما نقول لبيك يا رسول الله لبيك يا شهيد هو عهد مع الله، وعندما نقرأ القرآن ونتدبره ونهتدي به هو عهد مع الله، وعندما نقول: إننا مجاهدون وإننا أولياء الله وأنصار الله هو عهد مع الله، وما أكثر من يعاهد الله وما أقل من يصدق ويفي، وهنا يظهر الفرق حتى في دائرة المجاهدين أنفسهم، لأن الجهاد في سبيل الله هو بذل الجهد والنفس والمال والوقت، فإذا بدأ المجاهد يتحرك في الدائرة السلبية وبدأ التراجع وأصبح يحمل نفسية الأخذ بدل نفسية البذل



والعطاء وتتجذر بداخله الـ(أنا) والمصلحة الشخصية وكثرة المطالب والتذمر والإشكالات، فإنه يصبح - سواء شعر بذلك أم لم يشعر - ممن قد بدل وخالف العهد والصدق فيه إذا لم يتدارك نفسه، يقول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ وعبارة ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ موجهة إلى المؤمنين المجاهدين الذين لم يستشهدوا، والذين حملوا المسؤولية مع رفاقهم الشهداء ويحملونها بعدهم، وما زالوا يستطيعون أن يغيروا الواقع ويتحركوا فيه ويواجهوا العدو؛ وعليهم الحفاظ على روحيتهم الجهادية والاستشهادية، لأن الموضوع خطير عليهم وعلى مصيرهم إذا انحرفوا أو تهاقوا، لأن سنة الله في الاستبدال جارية ولا تتبدل، وهي سنة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، يقول الله تعالى في سياق الحديث عن الإنفاق في سبيل الله: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَن يَخْلُ وَ مَن يَخْلُ فَإِنَّمَا يَخْلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ

وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿ فالذي لا ينفق ستجري عليه سنة الاستبدال، وكم هي الخسارة أن يكون الله تعالى هو مَنْ يَسْتَبْدِلْ، وهذا في حق من امتنع عن الإنفاق في سبيل الله فكيف حال الذي قد جاهد أو يجاهد ثم ينقلب ويتصرف بطريقة عكسية فيريد الحصول على المال أو يغفل عن الغنائم أو يعبث بحق ومال سبيل الله أو يفرط أو يأخذ بدون وجه حق !!

ويقول الله تعالى أيضاً في سياق الحديث عن النفير في سبيل الله: ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛ وهذا خطير بالنسبة لمن لم ينفر فكيف بمن قد نفر وجاهد ثم عاد من جهاده وجبهته وقعد وأصبح ممن يطلق عليهم مصطلح "العائدين".

فأساس التحرك الجهادي العملي - الذي فاز فيه الشهداء الذين قضوا نحبتهم - هو النفير؛ البوابة الجهادية التي لا يمكن تجاوزها، لما لها من أهمية في تهيئة واقع المؤمن ليخطو إلى الجهاد مبتعداً عن

البيئة السلبية، التي تجذبه إليها بعواطف الأهل ولوائم المحبين، وتصنع له الأعذار والمبررات وتقيده بالارتباطات وتثبطه بالشبهات، فيصعب عليه التحرك الجهادي بهذه الوضعية، ولهذا جاء الأمر الإلهي بالنفير ثم عطف عليه الأمر بالجهاد في قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ لَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ والنفير أيضاً هو عملية وقائية من اليأس والإحباط والاستسلام من بداية المشوار، وكل ذلك من أجل أن يكون الجهاد متجرداً من علائق الدنيا من بداية الانطلاق، ويكون التحرك صحيحاً ومثمراً ومقبولاً عند الله.

فقوله تعالى ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ بأي شكل من الأشكال، ولا بأي مبرر مهما كان، فلا تتغير نفسيات المجاهدين ومنطلقات ودوافع جهادهم يوم كانوا مستضعفين عندما يفتح الله عليهم وينصرهم وتفتح الدنيا أمامهم وتحسن أوضاعهم، فلا تتغير

مواقفهم ولا أخلاقهم إلا إلى الأحسن، فلم يسمح الله مثلاً بالتبديل بنسبة ١٠٪ أو ٢٠٪ لأن التبديل خطير؛ وإذا بدأ فإنه سرعان ما ينتشر ويتفشى إذا لم يتدارك المجاهد نفسه، فقد ينطلق المجاهد في سبيل الله مخلصاً ثم يترصده الشيطان ويبدأ بسحبه من باب المادة؛ فيوسوس له: لماذا أعطوا فلاناً كذا وأنت لم يعطوك؟! وفلان لماذا رفعوه في الجانب الاشرافي وأنت لم يرفعوك؟! هل أنت ناقص وفلان زائد عليك؟ ويبدأ الشيطان يلعب في أخطر منطقة في القلب ثم ينتقل إلى القصد والنية حتى يصل إلى اللعب في الهدف.

وقد يكون التبديل في الأسلوب بحيث ينطلق المجاهد في سبيل الله بكل انضباط والتزام وصبر ومسارة وإحسان، ثم يبدأ في التقصير والتهاون وكثرة التفريط وهكذا.

فالصدق مع الله حالة مستمرة؛ فلا ينفع أن نصدق اليوم ونكذب غداً، لأن الصدق ينبع من الإيمان ومن طلبنا من الله أن

يصدقنا وعده، والذي لن يتحقق ذلك إلا إذا صدقناه في جهادنا وإنفاقنا وبذلنا وعطائنا وفي انطلاقتنا، لأنه سبحانه وعد المؤمنين الصادقين.

## انعكاس روحية الشهادة على واقع المجاهد

من المعروف أن مَنْ يحمل روحية الشهادة يتحرك في الميدان الجهادي، ويتوقع هو والآخرون أن يستشهد في أي لحظة، ويغادر الحياة الدنيا منتقلاً إلى حياة كريمة عند الله تعالى، وقد أعدّ نفسه جيداً لهذه اللحظة فلا يتفاجأ ولا يندم ولا يتحسر، لأن المجاهد في سبيل الله ليس كبقية الناس الذين يموتون ويرحلون من الدنيا رغماً عنهم، وهم متشبثون بها حتى آخر رمق، بل هو مَنْ يمشي إليها برجليه ويتمناها ويسأل الله أن يرزقه إياها، فهو مَنْ يخرج من بيته نافراً في سبيل الله بكامل إرادته ومنتهمى قناعته وقد كتب وصيته، ويذهب إلى ميدان الجهاد إلى جبهات القتال وساحات الحرب والمعارك فيُنكّل بالعدو، وفي لحظة يختارها الله تعالى تتوقف عقارب ساعة حياته، وتأتي لحظة الرحيل والمغادرة من الدنيا وهو مستبشر وسعيد في هذه اللحظة المصيرية، لأنه كان منتظراً لها بفرغ الصبر، وينتقل مباشرة إلى حياة كريمة عند الله قال تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
يُرْزُقُونَ﴾ \* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ  
بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ﴾ \* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ  
أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

لكن هذه اللحظة التي قد عاشها الشهيد، هي ما زالت لحظة مستقبلية بالنسبة للمجاهد الذي يطلبها وَيَتَبَقَّى عَلَيْهِ الحفظ على روحيتها في نفسه، وانعكاسها في واقعه، وإلا فقد يتغير ويغير ويبدل ويتحوّل ويتسلل حب الدنيا إلى قلبه والمطامع إلى نفسه، فيخسر الشهادة بسوء صنيعه لأنه يفقد شوقه للقاء الله، الذي لا يستمر إلا إذا كان متقرباً إلى الله تعالى بأداء الفرائض والحقوق، وتجسيد الإيمان عملياً في واقعه وعدم التفريط في مسؤولياته العامة والخاصة.

## انعكاس روحية الشهادة على واقع المجاهد العام

مَنْ يَحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ وَيَسْتَعِدُّ لِهَذَا اللَّقَاءِ وَيَتَمَنَّى هَذَا اللَّقَاءَ، وَيَتَوَقَّعُ فِي أَيِّ لِحْظَةٍ هَذَا اللَّقَاءَ فَلَا شَكَّ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ كُلَّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَقْرِبَهُ مِنَ اللَّهِ، وَسَيَفْعَلُ كُلَّ مَا يَرْضِي اللَّهَ وَيُؤَدِّي كُلَّ مَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَيَصْبِحُ بِحَقِّ وَليِ اللَّهِ.

البعض للأسف لا يُقَيِّمُ بِشَكْلِ عَمَلِي لِيَعْرِفَ مَدَى مَصْدَاقِيَةِ أَنْ يَكُونَ (وليِ اللَّهِ)، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى تَهَاوُنِهِ فِي أَدَاءِ الْفَرَائِضِ مَعْتَمِداً عَلَى أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ مُجَاهِداً وَبِالتَّالِي يُصْبِحُ (وليِ اللَّهِ)، فَتَرَاهُ مِثْلاً لَا يَهْتَمُّ بِمَوْضُوعِ الصَّلَاةِ بِالشَّكْلِ الْمَطْلُوبِ وَلَا يَهْتَمُّ بِأَدَائِهَا فِي الْمَسَاجِدِ، وَلَا يَهْتَمُّ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَلَا بِإِخْرَاجِ الْحَقُوقِ الَّتِي فِي ذِمَّتِهِ سِوَاءَ كَانَتْ دِيُوناً أَوْ زَكَاةً أَوْ مَوَارِيثاً أَوْ أَيِّ حَقُوقٍ أُخْرَى، وَ يَتَعَامَلُ مَعَ الْوَالِدِيهِ بِفَضَاظَةٍ أَوْ يَقْطَعُ أَرْحَامَهُ أَوْ يَسِيءُ إِلَى جِيرَانِهِ، أَوْ لَا يَغْضُ بَصْرَهُ أَوْ يَتَجَبَّرُ فِي بَيْتِهِ أَوْ يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ أَوْ يَنْظُرُ إِلَى الْآخِرِينَ بِازْدِرَاءٍ، أَوْ لَا يَنْصِفُ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ يَحِبُّ الظُّهُورَ وَيَسْعَى لِلشُّهْرَةِ وَالسَّمْعَةِ أَوْ ... الخ، لِأَنَّ الْمَجَاهِدَ الَّذِي يَحْمِلُ



روحية الشهادة ويتطلع لئيلها من منطلق الإيمان، تنعكس إيماناً في واقعه والتزاماً بتوجيهات الله ومسارعة فيما يرضيه ومساابقة إلى مغفرته.

فالذي يُزعج المرء من مغادرة الدنيا ولقاء الله ويخرجه من دائرة أولياء الله هو التقصير والذنوب والمعاصي والظلم، وهو ما رد الله تعالى على اليهود حينما ادعوا أن الآخرة لهم وأنهم أولياء الله بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ ويقول سبحانه: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾.

فلا بد للمجاهد أن يهتم بمسألة التزامه بالتكاليف الشرعية، وأن يكون قدوة في ذلك لأنه مؤمن وراغب في لقاء الله، ولا يمكن

أن يتوفق للجهاد في سبيل الله - وهو ذروة سنام الإسلام - مَنْ يسقط فيما دون الجهاد فيخسر أجر الجهاد وفضل الشهادة.

### انعكاس روحية الشهادة على تحمل المسؤولية الجهادية

المجاهد في سبيل الله الناشد للشهادة المتطلع للنصر الوفي لرفاقه الشهداء، هو مَنْ يتحمل مسؤولية أكبر لمواصلة درب الجهاد والارتقاء بالعمل الجهادي في المجال الذي هو فيه، هو مَنْ يضاعف جهده وبذله وعطاءه، هو مَنْ يسد الثغرات ويعالج الاختلالات، هو مَنْ لا يتكاسل ولا يتثاقل ولا يتخاذل، ولا يَكَلُّ أو يَمُلُّ ولا يضعف، ولا يَتَعَقَّدُ من الاشكاليات والأخطاء بل يسعى لإصلاحها، ولا يتأثر بالمراتب التنظيمية في الشؤون الجهادية، ولا يستغل (مال سبيل الله) الذي أنفقه المؤمنون في سبيل الله فوق ما هو مقرر له أو فوق حاجته الجهادية، فلا يمكن على سبيل المثال أن يُحزَّن بالآلاف من الريالات من (حق سبيل الله) أو يصر فيها في شؤونه الخاصة بدون وجه حق، لأنه مطالب بالجهاد

بالمال قبل النفس، فكيف يعبث بالمال الذي أنفقه المؤمنون جهاداً في سبيل الله قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وقال أيضاً سبحانه وتعالى: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ وقال عز من قائل: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ ويقول سبحانه كذلك: ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾.

كما أن روحية الشهادة أيضاً تنعكس في الميدان وفي اشتداد المعارك استبسالاً وإقداماً، لأن الذي وطّن نفسه على الشهادة وعلى لقاء الله، لا يمكن أن يتراجع أو يهن أو يضعف أو يستكين، مهما عظمت امكانات العدو وكثر عدده وعتاده، وقد سجل القرآن الكريم هذا الموقف بأصحاب طالوت قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ

فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ  
 فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا  
 لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴿ لَأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى كَثْرَةِ عَدَدِ  
 جَيْشِ جَالُوتَ وَكَثْرَةِ امْكَانَاتِهِ نَظْرَةً مَادِيَةً مَجْرَدَةً، جَعَلَتْهُمْ يَرُونَ أَنَّ  
 نَتِيجَةَ الْمَعْرَكَةِ مَحْسُومَةٌ لِمَصَالِحِ جَالُوتَ مُقَدَّمًا، وَهِنَا يَتَدَخَلُ مَنْ  
 يَحْمِلُونَ رُوحِيَةَ الشَّهَادَةِ بَيْنَ جَوَانِحِهِمْ وَيَتَوَقَّوْنَ إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لِتَلَا فِي  
 هَذَا الضَّعْفِ النَّظْرَةَ وَالْقُصُورَ فِي الرُّؤْيَةِ ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ  
 مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ  
 الصَّابِرِينَ ﴿ فَاسْتَفَاقَ أَوْلَئِكَ مِنْ غَفْلَتِهِمْ وَاسْتَعَادُوا سِلَاحَ الْإِيمَانِ،  
 وَانْطَلَقُوا لِلْجِهَادِ بَعْدَ ضَرْبِ الْأَمْثَلَةِ لَهُمْ بِكَثْرَةِ انْتِصَارَاتِ الْقَلَةِ  
 الْمُؤْمِنَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ الْكَافِرَةِ فِي مَرَا حِلِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ الْغَابِرَةِ  
 بِإِذْنِ اللَّهِ، فَتَقَدَّمَ الْجَمِيعُ لِلْمُوَاجَهَةِ وَبَدَأُوا بِاللْتِجَاءِ إِلَى اللَّهِ قَالَ  
 تَعَالَى: ﴿ وَمَا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا  
 وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿ فَكَانَتِ الْعَاقِبَةُ

النصر ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فالذين يحملون روحية الشهادة لا يمكن أن تُقْفَلَ الافاق أمامهم أو تنسد الطرقات تجاههم، ولا يمكن أن ييأسوا ولا أن يستسلموا ولا أن يهنوا أو يضعفوا فهم مشتاقون للقاء الله، ولا يقتصر دورهم على الاستبسال فحسب، بل يقومون ببث الروح المعنوية في أوساط رفاقهم من المجاهدين في المواقف الشديدة والظروف الحرجة.

### انعكاس روحية الشهادة في تحمل المجاهد مسؤولية رسمية في الدولة

لا شك أن هناك فرق كبير بين من يتقلد منصباً رسمياً في الدولة، من منطلق الجهاد في سبيل الله وتحمل المسؤولية لإعلاء كلمته، وبين غيره من الناس الذي يلهث وراء المناصب للحصول على سلطة أو جاه أو مردود مالي.

فالمجاهد المسؤول في الدولة الذي يحمل روحية الشهادة، لا يسعى أولاً في طلب المناصب ولا يلهث لأن يكون ضمن التعيينات، ولا يبحث عن وساطات وتوصيات ليحصل على المقام

الفلاني أو الدعم المالي لشخصه؛ لأنه يعرف أنها مسؤولية وجمل ثقيل، ولأن الأنا ليست ضمن قاموسه ولا جزءاً من سلوكه، ولمعرفته ووعيه بأن الأنا الإيجابية ليس مقامها المناصب بل مقام (أناله يا رسول الله) التي قالها الإمام علي عليه السلام من منطلق المبادرة في غزوة الأحزاب ثم كررها بعد أن أحجم الآخرون في الإقدام لعمر بن ود العامري.

والقبول بالمنصب الرسمي من قبل المجاهد لا يعني بحال من الأحوال أنه من أهل الدنيا، بل يعني أن كُلفَ تحمل مسؤولية جهادية في مسار (يد تبني) الموازية لمسار (يد تحمي) المشروع الذي أطلقها الرئيس الشهيد صالح الصماد، والذي تقلد أعلى منصب رسمي في الدولة وهو الرئاسة، ومع ذلك يقول: إن مسح الغبار من على نعال المجاهدين أشرف من مناصب الدنيا. وكان يتحرك في الميدان ويتنقل بين المجاهدين في مراكز التدريب يقول لهم: ليست دماؤنا أغلى من دمائكم ولا من دماء زملائكم في الجبهات ولا جوارحنا أغلى من جوارحكم. وكان ينشر الوعي بين

مسؤولي الدولة ويقول لهم: صالح الصماد لو يستشهد غد ما بش مع "جهاله" أين يرقدوا إلا يرجعوا مسقط رأسهم وهذه نعمة كبيرة بفضل الله سبحانه وتعالى. وغيرها من المواقف العظيمة التي تُعتبر دروساً بليغة لكل مسؤولي الدولة وبالذات المجاهدين منهم.

فالمناصب إذا لم يحذر المجاهد من غرورها والتأثر بالمتملقين من الناس، وضيق الصدر من المستضعفين وإشكالاتهم وقضاياهم، فإنه مع مرور الوقت يقع بين حبالها، ويدخل في عالم آخر من المسؤولين والتجار والوجهات، ويحتاج المجاهد إلى استحضار روحية الشهادة باستمرار حتى يتسنى له الثبات أمام الدنيا والمغريات والفساد طالما أنه في مهمة جهادية بشكل رسمي.

قد يثبت المجاهد في أحلك الظروف في جبهات القتال، لكنه إذا لم يحتط في مسؤوليته الرسمية ويراجع نفسيته باستمرار ويُقيّم أداءه، فإنه قد يتغير رويداً رويداً وهو لا يعرف، وعندها يستاء من

النصيحة ويزعج من الموعدة، ويبدأ في التراجع العملي في عهده مع الله، والانحراف عن درب رفاقه الشهداء، ويناقض الصدق في واقعه، وهو يظن أنه ما زال ذلك المجاهد، وهي الحالة التي نفاها الله تعالى عن من ينتظر الشهادة وعبر عنها بالتبديل بقول: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

وهناك نقطة مهمة أيضاً وهي أن لا يقتصر المجاهد في سبيل الله على إقامة الأنشطة والفعاليات المتعلقة بالجهاد والمناسبات الدينية، والسماع لمحاضرات السيد القائد وقراءة الملازم والقيام ببرنامج رجال الله والبرامج الثقافية، وكأنها مهمته الأساسية التي يقيس عليها انجازاته، لأنها بهذا الشكل تصبح مع مرور الوقت روتيناً، ولا يكون لها فاعلية إلا إذا قَدِّمَ نموذجاً لمسؤول الدولة المجاهد الذي يقوم بمسؤوليته من منطلق الرحمة بالمواطنين مستشعراً أنه سيلاقي الله وسيُسأل عن الأمانة التي تحملها، وأنه مجاهد ومشروع شهادة ويتوق إلى لقاء الله، فيتحرى في المسائل المالية ولا يُقْجِم نفسه في التوسط



والمجاملة لمن لا يمتلك الكفاءة والخبرة والتزاهة بسبب القرابة أو الصحبة، ولا يتغاضى عن الفاسدين ممن هم تحت مسؤوليته بحجة أنهم مجاهدون أو قدموا شهداء.

حَمَلُ المسؤولية الرسمية في الدولة هي مرآة تعكس معدن المرء الإياني، وثباته على الخط الجهادي، وصدق بذله وعطائه وتفانيه في خدمة المستضعفين من الناس، ومساهمته الفاعلة والصادقة في تصحيح المسار الرسمي، وتقديم النموذج المشرف للمجاهدين الذين يبذلون دماءهم وأرواحهم في سبيل الله.

**انعكاس روحية الشهادة على وعي المجاهد بواحدية القضية عبر التاريخ وفي عصرنا على مستوى الأمة الإسلامية**

تحرك أنبياء الله بالجهاد في سبيل الله قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَل مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ وارتقى كثير منهم شهداء على أيدي المكذبين كما حكى الله تعالى عن بني إسرائيل

وقتلهم الأنبياء: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾.

واستمر خط (في سبيل الله) تاريخياً وصولاً إلى خاتم الأنبياء والمرسلين رسول الله محمد ﷺ الذي جاهد وقاتل في سبيل الله، والقرآن الكريم مليء بالحديث عن ذلك، وسيرته العطرة زاخرة بأخبار غزواته وسراياه، وبالشهداء من أصحابه رضي الله عنهم الذين قضوا في سبيل الله كحمزة بن عبد المطلب.

واستمر هذا الخط (في سبيل الله) بعده ﷺ في الجهاد ضد الفرس والروم وارتقى شهداء، مروراً بامتداد خط (في سبيل الله) في عهد الإمام علي عليه السلام والبصرة التي كان عليها وجهاده في سبيل الله، كما أخبر رسول الله ﷺ عنه بأنه سيقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وارتقى شهداء كعمار بن ياسر، مروراً بكر بلاء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وما بعدها، وثورة الإمام زيد عليه السلام واستشهاده وما أعقبها من ثورات وجهاد مستمر وشهداء وصولاً إلى قضية فلسطين وقضايا الأمة

الإسلامية وخط (في سبيل الله) باقٍ، والجهاد في سبيل الله ضد الاستعمار الغربي والشرقي وضد الصهاينة والغطرسة الأمريكية وصنائعهم من القاعدة وداعش والتكفيريين، وأذناهم من السعوديين والإماراتيين على مستوى جغرافيا الأمة الإسلامية هي قضية واحدة وجبهة واحدة، وارتقاء الشهداء في مختلف أقطارها من شامها حتى يَمَنِيهَا ومن شرقها حتى غربها ومن شمالها حتى جنوبها يؤكد ذلك، فالعدو واحد والقضية واحدة والمصير واحد والرب واحد والكتاب واحد.

فالذي استشهد في فلسطين مجاهداً في سبيل الله هو كمن استشهد كذلك في سبيل الله في لبنان أو العراق أو سوريا أو البحرين أو اليمن وكل بقعة تواجه أعداء الله وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل وصنائعهم من الدواعش والتكفيريين وعملائهم من الأنظمة كالنظام السعودي والإماراتي.

فروحية الشهادة في سبيل الله نقطة التقاء عند المجاهدين الذين يواجهون نفس العدو ونفس الأدوات ويتطلعون إلى الحرية والكرامة والعزة والاستقلال.

فالشهداء الذين يرتقون إلى الحياة الكريمة عند الله هم صنف واحد، بمعنى أنه لا يوجد فرز لهم بحيث يكون شهداء اليمن في جانب وشهداء فلسطين في جانب آخر وهكذا، أو يحصل فرز من نوع آخر بحيث يكون من استشهدوا على يد التكفيريين من داعش والقاعدة وغيرهم في جانب، والذي استشهدوا على يد أمريكا وإسرائيل في جانب، والذين استشهدوا على يد النظام السعودي في جانب وهكذا، بل الشهداء فئة واحدة على المستوى التاريخي والزمني وعلى المستوى الجغرافي.

وخلاصة الموضوع أن خط (في سبيل الله) واضح لا لبس فيه، وهو سبيل واحد وإن تغير الزمان أو تعددت الجغرافيا أو تَلَوَّن العدو، والمجاهد والشهيد في سبيل الله في زمننا هذا لو تقدم به الزمان لكان من شهداء بدر أو أحد أو في صفين أو في كربلاء أو مع الإمام زيد عليه السلام.. الخ، ولو تأخر الزمان بشهداء بدر وأحد و صفين و كربلاء و ثورة الإمام زيد عليه السلام إلى عصرنا هذا لكانوا شهداء في فلسطين ولبنان والعراق وإيران واليمن أو في أي منطقة تناهض الوجود الأمريكي والإسرائيلي.

وبالمثل لو كان المجاهد والشهيد اليميني في فلسطين أو العكس وكذلك بالنسبة للإيرانيين والعراقيين والسوريين واللبنانيين وكل أحرار الأمة وشرائها، لما تغير الموقف ولكانت التضحية هي التضحية.

وعند حمل هذا الوعي ممتزجاً بروحية الشهادة يتولد شعور عملي حقيقي أننا أمة واحدة وجبهة واحدة، يجب علينا التعاون وتوحيد الصف وأن لا نأبه بالمرتزقة الذين باعوا وطنهم ولا بالآلة الإعلام السعودية والخليجية الهائلة ولا بالأبواق المأجورة والمنافقين والمرجفين والذين في قلوبهم مرض من الذين يهدفون إلى فصلنا عن قضايا أمتنا الإسلامية، وتجزئتنا كما قال السيد القائد عبد الملك الحوثي في أحد خطباته، وإعلانه بكل وضوح أننا لا نقبل تجزئة المعركة وأنا سنتعاون ونتحالف مع بقية أحرار الأمة للتصدي للهجمة الأمريكية والإسرائيلية ولن نتحرج بأن نقول: نحن مع كل الأحرار من أبناء الاسلامية.

## قائمة المحتويات

- ٣ ..... مقدمة
- ٥ ..... روحية الشهادة
- ١٤ ..... انعكاس روحية الشهادة على واقع المجاهد
- ١٦ ..... انعكاس روحية الشهادة على واقع المجاهد العام
- ١٨ ..... انعكاس روحية الشهادة على تحمل المسؤولية الجهادية
- ٢١ ..... انعكاس روحية الشهادة في تحمل المجاهد مسؤولية رسمية في الدولة
- انعكاس روحية الشهادة على وعي المجاهد بواحدية القضية عبر التاريخ
- ٢٥ ..... وفي عصرنا على مستوى الأمة الإسلامية

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا  
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن  
قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ  
وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

